الحضر تعيد الحي الحدث الى الخريطة من كرمة

الحضر الشرقي يستقبل أول مقهى للنساء فقط في المدينة

افتتاح المقهى في شارع الكروم يثير نقاشا واسعا بين الرجال الذين يمنعون من الدخول

الحضر الشرقي – 14 أيار 2022

افتتح في الحضر الشرقي أول مقهى مخصص للنساء فقط، في خطوة أثارت نقاشا واسعا بين السكان منذ الإعلان عنها قبل أسابيع. ويقع المقهى في شارع الكروم، وسط المدينة، ويضم قاعة واسعة وقسما صغيرا للعائلات. ولا يسمح للرجال بالدخول إلا برفقة امرأة من العائلة.

وقالت صاحبة المقهى، سلمى الطحان، إن الفكرة جاءت بعد ملاحظة أن كثيرا من النساء لا يجدن مكانا مريحا للجلوس مع صديقاتهن خارج البيت. وأضافت أن المقهى لا يقدم الكحول، وأن أسعاره مناسبة، وأن العاملات فيه جميعهن من النساء. وأكدت أن الهدف ليس الفصل بين الناس، بل توفير مساحة يشعرن فيها بالراحة.

وتوافد عشرات الزبائن على المقهى في يومه الأول، بينهم طالبات وموظفات وأمهات مع أطفالهن. وقالت إحدى الزبائن، وهي معلمة متقاعدة، إنها انتظرت هذا اليوم طويلا، لأنها لم تكن تجد مكانا قريبا تجلس فيه مع صديقاتها دون أن تشعر بالحرج. وأضافت أن المقهى يوفر هدوءا وخصوصية يحتاجهما كثير من النساء.

في المقابل، عبر بعض الرجال عن استيائهم من القرار، معتبرين أنه يخلق تمييزا في مدينة صغيرة لا تحتمل مثل هذه الحواجز. وقال أحد سكان الحي القديم إن المقهى كان يمكن أن يكون مكانا مشتركا للجميع، لا أن يبنى على أساس الفصل بين الجنسين. وطالب بعض السكان بتوضيح الشروط التي منح بموجبها الترخيص.

وردا على هذه الانتقادات، أوضحت رئيسة لجنة الأنشطة الاقتصادية في البلدية، نادية منصور، أن المقهى حصل على الترخيص بعد استيفائه جميع الشروط القانونية المتعلقة بالسلامة والصحة العامة، وأن اللجنة لم تتلق أي اعتراض رسمي خلال فترة الإعلان عنه. وأشارت إلى أن البلدية تدرس تجربة مقاهٍ مشابهة في أحياء أخرى إذا أظهرت حاجة حقيقية.

ويأمل أصحاب المقهى أن يتحول إلى مساحة للقاء والعمل، حيث خصصت زاوية صغيرة للقراءة وأخرى للأطفال، إضافة إلى جدول أسبوعي لورش صغيرة في الطبخ والخياطة. وقالت صاحبة المقهى إنها تريد أن يكون المكان مفتوحا للجميع مع الوقت، إذا تغيرت النظرة إليه وتقبل المجتمع وجوده.

تتمة المقال على الصفحة 6 – عمود 3

تتمة المقال على الصفحة 6 – عمود 3

المطعم الجديد في الحضر الشرقي يقدم أطباقا من المطبخ الريفي القديم

الشيف نادية منصور تفتح مطعمها في قرية تل الزعرور وتعيد إحياء وصفات نسيتها الأجيال الشابة

بقلم: رنا الحسيني

في قرية تل الزعرور، التي لا يتجاوز عدد سكانها الدائمين 1200 نسمة، افتتحت الشيف نادية منصور مطعمها الجديد «سفرة الجدات» في أيار الماضي. وقد اختارت القرية عمدا، بعيدا عن الطريق الرئيسي، لأنها تريد أن يأتي الناس إليها لسبب واحد فقط: الطعام. وبعد ستة أشهر من الافتتاح، يمكن القول إن الرهان نجح، فالمطعم ممتلئ كل ليلة تقريبا، وبعض الزبائن يقطعون أكثر من 40 كيلومترا للوصول إليه.

نادية منصور ليست شيفا عاديا. فقد درست الطبخ في باريس، وعملت في مطاعم مرموقة في بيروت وعمان، قبل أن تعود إلى قريتها قبل خمس سنوات. وتقول إنها شعرت بأن الوصفات التي تعلمتها في المدارس الكبرى كانت تبتعد شيئا فشيئا عن ذاكرة المكان. «كنت أطبخ أطباقا جميلة، لكنها لم تكن تشبه أمي ولا جارتنا أم سليم. فقررت أن أعود إلى ما كان يطبخ قبل أن يدخل الغاز والفرن إلى كل بيت».

قائمة المطعم قصيرة عمدا، وتتغير كل أسبوع بحسب ما تجود به الأرض والموسم. في أيار، كان الضيوف يجدون على المائدة أطباق الخبيزة البرية بالثوم والزيت، والمجدرة بالعدس والكزبرة الخضراء، والكبة المشوية بالصنوبر والرمان. أما الحلويات فتعتمد على التمر والجوز والسميد، وتقدم غالبا مع الشاي الأحمر الثقيل الذي يشتهر به أهل القرية.

ويعمل في المطعم ثمانية أشخاص، بينهم أربع نساء من القرية نفسها، اثنتان منهن تجاوزتا الستين من عمرهما. وتقول منصور إن وجودهن لم يكن شرطا في البداية، لكنه أصبح جزءا أساسيا من التجربة. «عندما تسأل إحداهن كم تضع من الملح، تقول لك: بقدر ما تحب يدك. وهذه الجملة وحدها تستحق أن تكتب في دفتر».

ويستقبل المطعم الزبائن في بيت حجري قديم رممه أهل القرية بأيديهم، بعد أن تبرع أصحابه بالمنزل للمشروع. وقد حافظت الشيف على الأقواس الحجرية والسقف الخشبي الأصلي، وأضافت طاولات طويلة تشجع الغرباء على الجلوس مع جيرانهم. ولا توجد قائمة مكتوبة على الباب، إذ يفضل الطاقم أن يشرح كل طبق بنفسه، وأن يسأل عن الحساسية والأذواق قبل أن يقدم شيئا.

ويقول رئيس بلدية تل الزعرور، عادل الشامي، إن المطعم ساهم في إعادة الحياة إلى شارع رئيسي كان شبه مهجور. وأضاف أن البلدية تدرس تحسين الطريق المؤدية إلى القرية، لأن كثرة الزوار بدأت تظهر الحاجة إلى ذلك. ولم يخف بعض السكان تخوفهم من أن يتحول الهدوء الذي يميز القرية إلى ازدحام موسمي، لكنهم يرون أن المشروع أعاد لهم شيئا من الفخر بما كان يعتبر تراثا بسيطا.